صدر عن (المدى)

صفحات مخفية من تاريخ العراق في رواية خولة الرومي

موسى الخميسي

تنسج الكاتبة العراقية الدكتورة خولة الرومي في روايتها الجديدة "الصمت حين يلهو" الصادرة عند دار المدى، عوالم قصتها من فترة تاريخية حرجة في تاريخ العراق المعاصر، وبالذات منذ السنوات التي سبقت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى الاشهر الاخيرة التي تداعى فيها النظام الشمولي الديكتاتوري في العراق، من خلال رصدها تفاصيل الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي في مناطق الجنوب العراقي، حيث عمقت الاحداث اليومية البسيطة في حياة ابناء الجنوب، في توغل عميق بجسد واقع المجتمع وثقافته، والاهتمام بتلابيب ومحتويات ذلك الواقع الذي استدرجته في مجريات الحدث وفعاليات البناء الذي تنوع وفق الاسلوب السردي الحكائي المطعم باللهجة العراقية الجنوبية، الذي ابتعد عن البعد التزييني.

ومع ان الرواية ظلت حبيسة الفضاء الريفي الذي قدم مستويات متعددة من الوقائع التاريخية لواحدة من الفترات التاريخية الصعبة التي مرت في حياة العراقيين ، الا ان الروائية قدمت فلسفة الحياة الجنوبية في ظل ظهور مظاهر التمدن من ناحية وصعوبات الحياة التي تعقدت بمجيء حزب البعث ليستولي على السلطة من خلال انقلابين عسكريين ، الاول مثله الانقلاب الدموي الذي راح ضحيته اكثر من ٨٠ الف ضحية في ٨ شباط ١٩٦٣ والانقلاب الثاني في ١٧ تموز ١٩٦٨ الذي جاء باحدى العشائر العراقية التي تلبست صورة الحزب القائد، لتحكم اربعة عقود من الزمن بالحديد والنار، وحتى الايام الاخيرة قبل سقوط نظام حزب البعث، حيث ربيع الحرية العراقي في التاسع من ابريل ٢٠٠٣ لتصل بالرواية الى عدة فضاءات تشكل عدة مراحل تتقسم الرواية حولها على تسعة فصول اساسية، تبدأ بـ(الذئاب، ابناء تيارات الآبار،الظلام ورحلة الموت، الدروب الحلزونية للذات، الاقنعة، حين يورق الصمت، الدروب والضفاف، قرابين لشروق الشمس، والصمت حين يلهو) يفضي كل عنوان فصل الى مرحلة تاريخية معينة ، سادت فيها الفضاءات الشعبية الريفية لعائلة عاش افرادها تحت خيمة الفكر اليساري العراقي وبالذات فكر الحزب الشيوعي ، لتتحدث عن جموع غفيرة من العراقيين في داخل العراق وخارجه، وعن ظواهر سياسية واجتماعية ونفسية ، اصابت المجتمع العراقي طيلة خمسة عقود من الزمن. عن خروج الجماهير العراقية الى الشوارع في محاولة تصديها للانقلابيين عشية الانقلاب العسكري في ٨ شباط ، وعن حرب المقاومة العراقية في الاهوار، وضرب اهالي مدينة حلبجة الكردية بالغازات السامة،وظاهرة تهجير العوائل الكردية الى المناطق الجنوبية، وظاهرة تهريب الاموال والاثار العراقية التي كان يقوم بها اقطاب النظام البائد، وهروب الناس الى الخارج، والخراب البيئي نتيجة الحروب، مرورا بالانتفاضات بوجه النظام.. الخ.

لقد مثلت رحلة البحث في مصير شخوص الرواية، كشفا لسيادة الفضاءات الشعبية الجنوبية، مما جعل الروائية تقترب من خلال شخوصها الريفية الجنوبية(الاخوين ابا رند وابا ساهر) والدكتور عادل والدكتورة ثروة، ورمز النظام القمعي العدواني صارم ،على اداء الفعل السردي بسمات الشخصيات التي عانت الانهزامات والانكسارات الداخلية في مسيرة بحثها عن حريتها التي سلبتها قوى الظلام التي حكمت العراق طيلة عقود مريرة من الزمن انكسر الطريق. كنت تسير معي، لم تتركني كالحارس الامين واكبتني.. مشينا شارع الرشيد.. ثم دفعتنا الجموع نحو الكريمات، قرب محطة الاذاعة والتلفزيون بعد ان عبرنا جسر الاحرار الى الصالحية.. الجنود والدبابات خذلونا.. الرشاشات انطلقت.. اتذكر كيف هاج الناس.. ازقة الكريمات كانت ضيقة حمتنا.. خلف منعطفاتها وتحت شناشيل بيوتها القديمة.. كان قلبي يخفق من شدة الانفعال.. ذات العيون السود جاءت لنا تحت عباءتها السلاح.. وحثتنا الاخرى على الصمود.. قالت الحياة الحرة هي ما نريد.. الديمقراطية هي هدفنا.. اصوات المدافع ظلت تدق ابواب الليل كله.. كان قلبي يهوم.. ثقيلا هو كان..).

سلطت الروائية خولة الرومي الضوء على معاناة الاسرة العراقية في ظل نظام اجتماعي وسياسي رجعي وضع المرأة في مرتبة دونية بعد الرجل، وعاملها على انها مجرد اداة لمتعته وتلبية رغباته واحتياجاته، بعيدا عن احترام انسانيتها وكرامتها، وهي النظرة التي استغلها الرجل المنتمي الى حزب السلطة لممارسة سلطته القمعية المطلقة على المرأة اولا، وعلى كل اشكال المعارضة التي يشعر بانها تحمل بداخلها اصابع الاتهام لما يقوم به من اعمال لا اخلاقية تتنافى واعراف المجتمع. (ستستبيح كل ما يسمونه بالعفة. لاقيمة لهذه الكلمة الان في هذه الظروف الصعبة. انها تطمع فقط ان تأكل وتلبس كما يلبس الناس.. اهذا طمع؟ ان تقدم الدواء لاختها.. اهذا كثير؟ ان تجعل امها تكف عن النحيب.. اهذا خطأ؟ لاتجد من تحدثه عن مشاكلها.. فلا اصدقاء لها. كل شيء اصبح يقاس بالمصالح وتجارة السوق السوداء.. وهذا الطريق ،طريق الساقطات هو مجرد عمل ويأتي بالكثير من النقود لم لا اذا؟ اجل.. انها ستكون اداة جنس وتأخذ نقودا.. اليس النساء ادوات جنس؟ حتى المتزوجات احيانا ادوات جنس واشباع رغبات..).

بنت الكاتبة روايتها بلغة مبسطة جميلة غير مثقلة لتدمج مجموعة من قصص العوائل التي عاشت مرارة التسلط الاقطاعي اولا والرجعي الذي مثله نظام الحزب الواحد، حيث تتناوب في السرد المرأة التي تمثلها (رند)حفيدة الرجل الذي ثار بوجه الاقطاع في زمن الحكم الملكي، والاب الذي واجه مظالم وتجاوزات حروب النظام البائد، وابن العم(ساهر) العشيق الثائر الصامت، والشقي(صارم) من ابناء النظام، والفتاة البريئة(ملاذ) التي تمثل نساء الاقليات العراقية ، وهي تعيش معاناتها في ظل المواضعات الاجتماعية التي ترى في الحب معصية، وفي ظل تابوهات المحرمات، وثقافة العيب، ليروي كل منهم بضمير المتكلم، ومن زاويته الخاصة التي فرضتها طبيعة العلاقة التي تجمعهم في تلك القرية الجنوبية، وليروي كل منهم هواجسه وما في دواخله من مشاعر واحاسيس تجاه النفس والمجتمع والمتغيرات ، وتجاه الطرف الاخر،حيث تلم الكاتبة كل هذه الخيوط لتضعها في يد القاريء ليقرأ صفحات مخفية ما دار في عراق تلك الفترة على السنة رواة مختلفين، وهو الامر الذي خلق سردية ممتعة متداخلة تكسب وبسرعة مذهلة محبة القارىء في التواصل لمعرفة النهايات الفاجعة في حياة شعب دفع الكثير من اجل كرامته(انها سموم الحرب تلم حصادها.. شعب مفزوع بالشظايا والانفجارات. وكينونة لاناس اسودت احجار بيوتهم من الكيماويات التي ضربوا بها.. وسياسة لا تعرف الرحمة، تجبرهم على شد الاحزمة على البطون الخاوية، وليقدموا قرابين لضحايا تموت في تصحر الرمال..).

الرواية عبر احداثها تمثل رحلة بحث في تاريخ العراق المعاصر الذي لم يفصح الى الان عن الكثير من تفاصيله، حتى هذا اليوم، كما انها تجسد فعلا ثقافيا شعبيا ينتقل من ممارسة الى اخرى، من داخل الشخصيات الى داخل الامكنة، وهو ما يميزها في هذه السردية الشعبية العالية في ادائها بخلاف العديد من الاعمال الروائية العراقية التي ظلت تراوح في مكان واحد، ما عدا رواية " الرجع البعيد" التي كتبها فؤاد التكرلي وكشف من خلالها بعض من الاحداث التي تناولتها خولة الرومي ، وكذلك رواية " اذا الايام اغسقت" للراحلة حياة شرارة، ورواية" وليمة لاعشاب البحر" لحيدر حيدر.

انها وثيقة، لانها تتناسب وحجم الاحداث الجسيمة التي مرت على العراق، وهي ايضا اعلان عن موقف واضح وصريح لكل ما حدث ، حاكته خولة الرومي ببراعة ابداعية عكست صورة الانسان العراقي في ظل نظام القهر والتسلط وحرمان الانسان من حرية العيش والتعبير عن ابسط المواقف الانسانية.

مجلة النبأ تخصص ملفاً خاصاً عن الانتخابات العراقية

عرض / علي المالكي

أعدت مجلة النبأ الثقافية الشهرية، التي تصدر عن مؤسسة المستقبل للثقافة والاعلام، في عددها (٧٣) لشهر تشرين الماضي، ملفاً خاصاً عن الانتخابات العراقية، اضافة الى عدد من الدراسات والمقالات والمتابعات في موضوعات (ثقافة العنف) وثقافة الطفل في ظل العولمة، والفكر الاسلامي وتحديات العصر، وخطاب السلم ومنهج اللاعنف، والارهاب من المنظور النفسي، اضافة الى حوار مع الروائي مارلوس غوينتس.

ولاهمية موضوع الانتخابات آثرنا الوقوف عند محتويات الملف الخاص بالانتخابات العراقية، والذي كان تحت عنوان (الانتخابات... الشرعية... المستقبل).

ملف الانتخابات

ضم الملف الخاص بالانتخابات في العراق ثماني مواد شارك في انجازها عدد من الكتاب والباحثين المعنيين بموضوع الانتخابات، وغطت اعمال الملف، الاوجه العديدة لقضية الانتخابات، وعلى النحو الذي يشكل صورة تكاد تكون شاملة عن الانتخابات، بما في ذلك الاستطلاع الذي أجرته النبأ حول الانتخابات.

رؤية شرعية للانتخابات

وقدم الكاتب مرتضى معاش رؤية اسلامية للانتخابات، عرض فيها افكار السيد محمد الحسيني الشيرازي، التي من بينها (ضرورة تنظيم وتعليم الشباب وتدريبهم على الانتخابات الحرة، والمؤسسات الدستورية، والتنافس الايجابي، ومختلف الحريات المشروعة، فان الانسان اذا لم تتوفر له مناخات الحرية.. لن يبدع، ولن يتقدم، فلاتظهر ولاتنمو كفاءاته، ويرى الشيرازي: ان العملية الديمقراطية تصبح حقيقية ومشروعة عندما تتحول الى حالة عامة تشمل جميع، الفئات والمؤسسات الحكومية والشعبية والمؤسسات التعليمية والنقابية، اي ان الانتخابات تبدأ بالفعل من القاعدة الشعبية التي تتناولها بالممارسة الفعلية وتطبقها عملياً في أدنى المستويات، بحيث يصبح المواطن مدركاً وواعياً للعملية الانتخابية عندما يمارسها في اعلى مستوياتها، وهي انتخاب السلطات التنفيذية والتمثيلية.

الانتخابات والمستقبل السياسي

اما الكاتب العراقي جمال الخرسان فقد تناول في مقاله (الانتخابات والمستقبل السياسي للعراق)علاقة الانتخابات العراقية بالانتخابات الامريكية، وتوقف عند ثلاث عقبات محتملة، قد تلقي بظلالها على الانتخابات العراقية، واولاها الفراغ التاريخي للتجربة الديمقراطية وثانيتها الضمنية السياسية، اما ثالثة العقبات فهي غياب الطبقة المتوسطة وتساءل اخيراً عن قدرة الاحزاب العراقية على الارتقاء حتى تتحمل مسؤوليتها التاريخية، واكد الخرسان (ان تأجيل الانتخابات يعني تأجيل مرحلة غاية في الاهمية من سلم الحركة الديمقراطية. وكل ذلك يكون على حساب الدم العراقي والاغلبية الساحقة من الجماهير العراقية المسحوقة).

المجتمع المدني والانتخابات

وقدمت الباحثة ازهار الغرباوي تصوراً عن ضرورة اشراك مؤسسات المجتمع المدني في الانتخابات، اسست لاطروحتها بمقدمة نظرية تاريخية عن الموضوع، ثم تحولت لدراسة مؤسسات المجتمع المدني وعلاقتها بالانتخابات في الواقع العراقي، لتخلص الى القول (ان الدور المنتظر من مؤسسات المجتمع المدني في ظل تجربة الانتخابات ووضع الاسس في ظل اجواء خالية من الخروقات والتجاوزات والتزوير من خلال التزام الاحزاب السياسية العراقية بالمحددات..)

رؤية عملية للانتخابات

واذا كانت دراسة ازهار الغرباوي قد اتسمت بالطابع النظري فان الباحث جميل عودة ابراهيم قدم رؤية عملية في الانتخابات البرلمانية. فتوقف عند العديد من المفاهيم والاجراءات الفنية المتعلقة بالعملية الانتخابية، مؤكداً ان نجاح الانتخابات لن يحصل مالم تؤطر العملية بتوصيف قانوني اي صياغة (قانون للانتخابات) فضلا عن وجود المراقبين الدوليين، وحث المواطنين على اهمية المشاركة فيها.

النظام الانتخابي الامثل

وتساءل عامر زغير الكعبي عن (افضل نظام انتخابي يصلح للعراق)، لينتهي الى ان النظام الافضل هو نظام الانتخاب الفردي بالاغلبية المطلقة.

مؤكداً ان كل نظام انتخابي يجب ان تتوفر فيه صفتان هما النجاح والعدالة.

اجماع عراقي على اجراء الانتخابات

وفي الاستطلاع الذي اجراه مصطفى عبد الواحد مع عدد من الشخصيات الفكرية والسياسية الدينية كانت النتيجة لصالح اجراء الانتخابات مشددين على اجراء الانتخابات.

وهو يلتقي عدداً من الأدباء

رئيس مجلس محافظة كربلاء.. على الأدباء مواصلة الإبداع تحت كل الظروف

كربلاء / المدى

التقى الدكتور عقيل الخزعلي رئيس مجلس محافظة كربلاء عدداً من الأدباء وتباحث معهم ما يخص شؤون الأدب والأدباء في المحافظة..وقال الخزعلي في اللقاء إن الأديب العراقي كان مهمشا ولم يوضع في المكانة اللائقة به لان الأدب هو القدوة التي تحرك التاريخ وتستلهم منه الشعوب أدوات التحضر والخيال..وأضاف الخزعلي إن الأدباء في المرحلة الجديدة لم يأخذوا دورهم أيضا وهذا ما يجعل الأديب العراقي يشعر بالغبن وعلى السلطات المسؤولة أن ترتقي بالأدباء ليرتقي الأدب العراقي إلى مكانته الحقيقية مشددا على انه لا يوجد أدب في الداخل وأدب في الخارج وقال إن الأدب العراقي واحد وليست هناك مفاضلة بين الادبين بل إن الأديب العراقي الذي بقي في الداخل قد كافح وصبر وكتب تحت كل الظروف المعروفة التي لم تمر على أي شعب من الشعوب..ووعد رئيس مجلس المحافظة بتذليل الصعاب التي تواجه الحركة الثقافية والأدبية في المحافظة من خلال إيجاد مقر للاتحاد في كربلاء الذي يعتبر الاتحاد الوحيد الذي ليس له مقر حتى الآن مشيدا بدور الأدباء الكربلائيين الذين يواصلون إبداعهم ليكونوا في طليعة الأدباء العرب.

رامبو وبونفوا في محاضرة

ضمن حلقة دراسية خاصة حول الشاعر الفرنسي الكبير ارثر رامبو، نظمها الباحث والكاتب بيار برونيل في جامعة السوربون (باريس)، سجلت الشاعرة والباحثة الفرنسية ماري كلير بانكار مداخلة مهمة حول تجربتي ايف بونفوا ورامبو الشعريتين، واشارت (بانكار) في بداية مداخلتها الى المعالجات السابقة العديدة لموضوعها والى جودتها وتنوعها، مستشهدة بتلك التي قام بها ميشال فينك، باتريك ني او جيرار غزاريان. وتقر الشاعرة بأن وفرة هذا الارث النقدي بالتحديد هي التي اتاحت لها امكانية اعطاء بعض التوضيحات الخاصة حول طبيعة العلاقات بين الشاعرين الكبيرين ابف بونفوا ورامبو. واول ما تذكره بإنكار في هذا السياق هو ما كتبه بونفوا في بحثه (الغيمة الحمراء) (١٩٧٧) جواباً على الاسئلة التي طرحها روجيه مونيي عام ١٩٧٣، بأنه لا يشعر مع رامبو بالتجانس نفسه كما مع شكسبير او بودلير، نظراً الى فظاظة رامبو وعنفه الذي يتحول احياناً الى سلبية. وذلك للاشارة بأن هذا الاختلاف بحد ذاته هو الذي جعل من رامبو خلال سنوات موضوع مراجع بونفوا وهاجسه الاول بشكل ما. اذ تبين بإنكار ان لرامبو علاقة بمسألة الاصل بالنسبة الى بونفوا، ان كان على مستوى الولادة او على مستوى الكتابة.

مؤتمر الاسلام عصر العولمة

دعت خليدة تومي وزيرة الثقافة الجزائرية الدول الاسلامية الى الاهتمام بترقية الثقافة والتراث الاسلامي وعرضهما على العالم لتمكين المجتمعات الاخرى من الاطلاع عليهما وعلى ما يتضمناه من قيم انسانية كونية رصفت طريق التطور العلمي واسست لعصر التنوير في حقبات طويلة من تاريخ البشرية.

واكدت الوزيرة في كلمة لها في مؤتمر وزراء الثقافة في منظمة المؤتمر الاسلامي المنعقد في الجزائر، ان الدول الاسلامية والمؤسسات الثقافية والجامعات والمثقفين عموماً مطالبون بتنفيذ الدور المنوط بكل واحد منهم للنهوض بواقع الثقافة في عالم متغير يتجه نحو العولمة الشاملة التي تطغى على كل شيء وتهدد بإلغاء كل المعالم الثقافية والتقاليد ومعالم الشخصية للشعوب والامم التي لا تعمل على ابراز وجودها وحماية الثقافة من الاندثار.

واشارت الى ان الشعوب الاسلامية الممتدة جغرافياً من اقصى الارض الى اقصاها في كل القارات وبشرياً في كل الاعراق مدعوة لأن تصنع لنفسها مكانة متميزة في عصر العولمة، معتمدة على رصيد ثري من المعرفة والتجارب المزوجة عبر عصور طويلة من الزمن بمختلف الثقافات والحضارات الانسانية الرائدة في التأريخ وما قبله.

من جهته دعا المدير العام للمنظمة الاسلامية للثقافة والتربية والعلوم عبد العزيز التويجري الى خلق قنوات حوار وتغذية الحركة الثقافية بتنوعها في الدول الاسلامية لمنح الشعوب الاسلامية الثقة في المعالم الحضارية التي ينتمون اليها امام تحديات تفرضها العولمة اليوم على كل الاصعدة.

وبحث وزراء الثقافة في مؤتمرهم مسألة الهوية الثقافية الاسلامية في عصر العولمة واثرها على الخصوصية الثقافية وعلى التقاليد والتراث امام زحف المفاهيم والقيم الجديدة المبنية على المصلحة المادية والتقنية البحتة.

وقدم المشاركون في تداخلاتهم مختلف التصورات التي يحملونها للتعامل مع العولمة واثرها على المجتمع وعلى سلوك الفرد الثقافي والحضاري. كما يناقشون مظاهر العولمة في المجتمعات الاسلامية، وتأثيرها في النسيج الاجتماعي، وفي استمرار الحياة الثقافية في صورتها التقليدية.

وتناولت المداخلات من جهة اخرى نظرة المسلمين لمسألة العولمة التي اصبحت واقعاً محتوماً تفرضه التطورات في عالم الاعلام والاتصال وفي التكنولوجيات الدقيقة وحتى في الاقتصاد والتجارة التي تفرض انماطاً معينة من الاستهلاك ونظرة معينة للحياة الاجتماعية لا تتناسب في كل الحالات مع مقتضيات حياة المسلمين في مجتمعاتهم.

كما ناقش المؤتمرون حرية التنقل وسهولة العبور بين الدول والقارات لكسر كل الحواجز بين الشعوب.

الطيب صالح يتحدث عن المعري

من فعاليات معرض الدوحة للكتاب قدم الروائي السوداني الطيب صالح محاضرة عن المعري بوصفه احد اضلاع مثلث الشعر العربي، محطما بذلك الصورة المألوفة التي ترسخت في ذهن القارئ العربي عن صاحب (رسالة الغفران) باعتباره فيلسوفا وزاهدا.

وقد نسب الطيب صالح في محاضرته (أبو العلاء شاعر) توصيف المعري فيلسوفا وزاهدا الى عميد الادب العربي طه حسين الذي روج لتلك الصورة في كتاب (مع المتنبي) لكن الطيب صالح كشف عن اطروحته منذ بداية اللقاء قائلاً: أغامر بالقول ان المعري لم يكن فيلسوفا بل كان شاعرا اولا وأخيراً.

ودحض الطيب صالح أطروحة (الفيلسوف الزاهد) منذ البداية، معتبرا ان وضع المعري في خانة الفيلسوف تضييق لأفقه الفكري وتسييج لخياله، واستدل على ذلك بكون المعري لم يكن صاحب نسق فكري رغم الطابع الحكمي الذي ميز كتاباته.

أما صفة الزهد التي ارتبطت بالمعري فقد فندها الروائي السوداني بالنبش في المنتوج الشعري للمعري والاستشهاد بابيات مشحونة بالايحاءات الاباحية وبالهوس بالمرأة وبالاستعارات التي تدور في فلك الشبق المكبوت.

وراح صالح في القاء وشرح ابيات للمعري من ديواني (اللزوميات) و (سقط الزند) بطريقة جمعت بين قوة الالقاء ورهافة الاحساس والتمثل الدقيق والعميق لمضامين واحالات تلك الابيات.

وهذا ماجعل احد المتدخلين في هذا اللقاء يجزم بان طريقة القاء صالح للشعر تنم عن حس وذوق شعري عميق يجعل منه شاعرا اول وليس روائيا.

واعتبر صاحب (موسم الهجرة الى الشمال) ان المعري هو احد أضلاع مثلث الشعر العربي الذهني اضافة الى الضلعين الاخرين: أبو نواس وأبو الطيب المتنبي.

من هذا الربط راح الطيب صالح في التنقيب في اشعار هذا الثالوث ليقدم للحضور ابياتا تشي بتقارب رؤى اضلاع هذا المثلث وتمثل القوة التعبيرية والتصويرية التي تسند متونهم الشعرية.

ومن هذا الطواف الشعري خلص الطيب صالح الى ان هؤلاء الشعراء معاصرون بجميع المقاييس وذهب الى حد القول انه لو كان ابو نؤاس مازال على قيد الحياة لكانت له مكانة خاصة في اجواء العاصمة الفرنسية وفضاءاتها التي تعتبر رمزا للاحتفال بالحياة.

لكن على مستوى الروح الشعرية اعتبر صاحب (عرس الزين) ان المتنبي يبقى اقرب اضلاع المثلث الى هذا العصر باعتباره خلاصة لما سماه الايتوس العربي وتجسيدا للطنطنة العظيمة وتعبيرا عن الموقف الوجودي.

ولاستدراج الحضور الغفير لاستساغة وتمثل دلالات كون المعري شاعرا، قدم الطيب صالح كلمته بتحويرات حول مفهوم الشعر، معتبرا انه من المقومات الاساسية في تكوين شخصية وهوية اي امة تحترم نفسها وخلاصة احلام الامة واشواقها واشجانها وتصورها لنفسها، اي ايتوسها (روحها).

واكد الطيب صالح ان هذا التعريف ينطبق اساسا على الامة العربية باعتبارها امة خلقها الله شاعرة واغنت تراث الانسانية بأعظم انتاج شعري، مشيرا الى ان الشعر ظل طوال التاريخ العربي حيا ماثلا في الحياة. واكد الروائي السوداني ان الشعر يفجر الطاقة الاريحية الكامنة في الذات العربية ويمثل اداة تعبيرية تجعل الانسان اكبر مما هو وتجعله يقدم على افعال كبيرة حتى في هذا (الزمن الاغبر).

هجرة الكلمات

باسل محمد

(١)
تنعق الغربان
ويأزف الرحيل،
ثم تذوي الشموع
عند ذاك الغروب
تنعق الغربان ثانيةً
في خرائب الروح،
وينهل القنوط زاده من الضلوع،
مكابداً خيبته
بين صمت الجموع
وقد انبرت تلوذ بقسوتها
وتعتصم بالظلام
قداساً لهذا الجنوح

(٢)
في دورته الازلية، يلامس زهرةً
ويجعل من روحه مهمازا،
ثم يزرع اصابعه بَين السطور
وعلاماتهم الاثيرة،
ليكتشف أنهِ قد غادر قوقعته
وابحر بعيداً...